

الدرس العاشر / عقيدة

Date / /

س : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج : مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (٢١) - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (٢٢) - ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (٢٣) - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢٤) - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٢٥) - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢٦) - ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٧) - ﴿وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾ (٢٨) - ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ (٢٩) - ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ﴾ (٣٠) - ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (٣١) - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا﴾ (٣٢) - ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٣٣) - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا﴾ (٣٤) - ﴿أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٣٥) - ﴿إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ مَّحِيطٌ﴾ (٣٦) وقال تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وقال تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣٧) وقوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٨) هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣٩) هو اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وغيرها من الآيات .

بعد أن بدأ المصنف في التلخيص عن توحيد الأسماء والصفات وأدلتها من الكتاب والسنة أورد سؤالاً عن أمثلة له من الكتاب فبدأ بسورة الأيات التي فيها بعض أسماء ربنا المحسن وقدّم أدلة الكتاب على السنة وإن كنا في السجدة والثبوت سواء لأن خبر الله تعالى عن نفسه مقدم على خبر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عنه فالأول خبر الله عن نفسه بنفسه ، والصحيح العنصر ، وقد أورد رحمه الله تعالى عشرين دليلاً من الكتاب وبالنظر إليها تجد منها أسماء مفردة : الله ، الرحمن ، الرحيم

وعنها أسماء حاضرة كـ عالم الغيب والشهادة ، وقوله تعالى : وكان الله على كل شيء قتيلاً ، تضمن اسم الحقيقة وقيل معنى : الحسيب الشاهد الحفيظ ، وقيل معناه : من لا يسخر

للخلق ما يتقون به أي ما تقوم به مصالحهم
والصحة هي القوة وفيه تكفي بالمرء شيئا أن يحبس عن عمله قوته
وهذا الحديث رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه
ومعناه أن يحبس القوة عن استرخاء الله إياهم كالولد والزوجة
والخادم وما إلى ذلك
«وبينه هنا على قول ابن عيسى رحمه الله عنه في مثل قوله تعالى: يا أيها الله كام
علما كثيرا وقوله: يا أيها الله كان لطيفا جديرا» وهو قدس
يقول: أي كان ولم يزل في حياته كان عليا ولم يزل كذلك
وهكذا في البواقي.

«وهذا الباب يا أحوالي يا رب عظيم معرفه الأسماء ومعانيها والجل
يفتحها هذا أعظم الأبواب وأنفعها للقلب وهو معترف
بعبوديت سيده ويفتح لك باب الإخلاص لئلا تعلم عرف
الله حق المعرفة أحبه حق المحبة وخاف حق الخوف وهكذا
لسألا الله تعالى أن يفتح علينا في هذا الباب العظيم
ومن أحسن ما تقرأ في ذلك كتب إيه القيم ولا سيما التوحيد
وكتب الشيخ الصدوق ولا سيما التفسير وكثير من العلماء كتب
في هذا الباب لأهتبه فأحرره عليه.

سنة: ما مثال الأسماء الحسنی من السنة؟

ج: مثل قوله ﷺ: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب
العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض ورب
العرش الكريم»^(١) وقوله ﷺ: «يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام

(١) رواه البخاري (٧٤٣١، ٧٤٢٦) ومسلم (الذكر/٨٣).



يا بديع السموات والأرض»^(١)، وقوله ﷺ: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»^(٢)، وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه»^(٣) الحديث وقوله ﷺ: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت أخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، أنت الباطن فليس دونك شيء»^(٤) الحديث وقوله ﷺ: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات

(١) (صحيح) من حديث أنس ولفظه «... بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم...» رواه أحمد (١٢٠/٣، ١٥٨، ٢٤٥) وأبو داود (١٤٩٥) والنسائي (٥٢/٣) وسكت عنه الإمام أبو داود وقد صححه الشيخ الألباني ورواه الحاكم (٥٠٤/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) (صحيح) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه رواه أحمد (٦٢/١، ٦٦، ٧٢) وأبو داود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٨) وابن ماجه (٣٨٦٩) قال الإمام الترمذي: حسن صحيح غريب وسكت عنه الإمام أبو داود وقال الحافظ العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان اهـ قال الزبيدي: وكذلك رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ «من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات...» (إتحاف ١٣١/٥، ١٣٢) وقد صححه الشيخ الألباني.

(٣) (صحيح) من حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو. رواه أحمد (٩/١، ١٠، ١٤، ١٩٦/٢، ٢٩٧) وأبو داود [٥٠٦٧] والترمذي [٣٥٢٩] والدارمي [٦٢٩٢] والحاكم [٥١٣/١] وقد صححه الألباني وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قال الشيخ شاكر: إسناده صحيح وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٤) رواه مسلم (الذكر ٦١، ٦٢، ٦٣) وأحمد (٣٨١/٢، ٤٠٤، ٥٣٦).



والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن»^(١) الحديث. وقوله ﷺ: «اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»^(٢) وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب»^(٣) الحديث، وغير ذلك كثير.

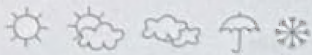
أورد المصنف رحمه الله تعالى سؤالاً عن أشد الأسماء التي في السنة وهو صنف القرآن في الاحتجاج فادرك في السنة الصحيحة هو مثل ما ورد في القرآن الكريم ولم يخالف في ذلك إلا أهل البدع سواء من رفض الاحتجاج بالسنة مطلقاً أو مع نقود إذا أحاديث الأحاديث لا يحتاج به في باب العقائد وهذا كله خلاف مخالف للكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل العلم والحديث فاءه أحاديث النبي ﷺ عليه السلام الصحيحة تفيد العلم ليست كغيرها من الأحاديث من استقامت العلم من حجة المظهر، ومن حجة المظهر، ومن حجة المظهر به ما ومن حجة المظهر به ما.

وقد بدأ المؤلف عليه رحمه الله بحدِيثِ اسمعيل في الصحيحين وفي صحيح الترمذي. كما أنه يقول عليه السلام عند الكرسي كونه في اسماء الله تعالى الله والفقير والحليم ورب العرش العظيم ورب الجاود ورب الأرض ورب العرش الكريم.

(١) رواه البخاري (١١٢٠، ٦٣١٧) ومسلم (مسافرين/١٩٩).

(٢) (صحيح) رواه ابن ماجه (٣٨٥٧) والترمذي (٣٤٧٥) وأحمد (٣٤٩/٥، ٣٥٠، ٣٦٠) من حديث بريدة الأسلمي ورواه الحاكم (٢٦٧/١) والنسائي (١٣٠١) من حديث محجن بن الأدرع قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقد صححه الألباني.

(٣) (صحيح) رواه الترمذي (٣٥٢٢) وأحمد (٢٩٤/٦، ٣١٥) من حديث أم سلمة ورواه أحمد (١٨٢/٤) من حديث نواس بن سمعان ورواه الحاكم (٢٨٨/٢) من حديث جابر بن عبد الله ورواه أحمد أيضاً (٩١/٦، ٢٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي أيضاً (٢١٤٠) من حديث أنس بن مالك قال الإمام الترمذي: (هذا حديث حسن) قلت: قال ذلك الترمذي على حديث أم سلمة وحديث أنس لكنه يعقب على حديث أنس بقوله: وحديث أبي سفيان عن أنس أصح قال الألباني معقباً على تحسين الترمذي: قلت: وهو على شرط مسلم (مشكاة ١٠٢) وقد صححه في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (١/ح ٢٢٥).



وفيه اسماؤه آخوافوها العظيمة وهذا قد ذكره الكريم على الرفع فيها
 وهما على الجرح منقذان للعرش وهذا صحيح لافقه وقد وردت بها الرواية أيضاً وهو
 وجه مروي عن البخاري نقله ابن التين في شرحه عن الرازي العيصي
 وقد جاء في القرآنة قوله تعالى : فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب
 العرش الكريم . وجاء في الكريم الرفع في قراءه ابن محيهنا وروى كذلك عن ابنه كثير
 علي أنه دعنا لله تعالى .

وفي الدليل الرابع حديث : اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات
 والأرض رب كل شيء وملكه .

ففيه من الأسماء : عالم الغيب والشهادة
 فاطر السموات والأرض
 رب كل شيء

وكذلك ملك كل شيء . لأنه الصير فيه عائد لذلك على رب كل شيء

واسم عليك مفرداً جاء في قوله تعالى : عندك ملك مقدر .

وفي الدليل السادس : اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن
 له هل يصح ربنا بالنور يدونا إضافة

حسب فيه قولك أن هذا العلم واختار أبو العباس ابن تيمية وتلميذه الجواز
 واختار ضربه من العلم عدم الجواز إلا مضافاً ووجهه من المتأخرين
 ابن باز عليه رحمة الله . نقله العيصي . عنه حماد بن منيع كناه
 التوحيد لا به خروجه

في الصير : أنت . هل يعتبر اسماً

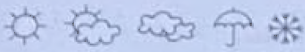
ج : الجواز . لأن الضمائر لا تصلح أن تكون اسماً لأن ذلك سطر الاسم
 أن يدل على الحسن بل الآخر والضمائر ليس فيها ذلك
 ولجنة الدائمة فتوى بذلك .

في الدليل الأخير حديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جاء عن البخاري عنه ابن عمر أنهما كانا يحلفان بالله لا اله الا هو
 ثم قل بعد اسمائه : مقلب الأضمار .

ج : الجواب : لا . لأنه هذه الزيادة لم تصب

في أهل من اسمائه . مثبت القلوب .



ج: الجواب: لا ، لأن هذه الزيادة غير محفوظة وجاءت عند ابن ماجه
وأشبهت الدعاء به . فقلب القلوب لأن الدعاء به أكمل للدلالة على
كمال قدرته تعالى .

فالتبعية نوع من أنواع التقليل فقد يجعل سبحانه على الطاعة
أو يجعله على المعصية فهي محاولة عن أمر الله تعالى
ويجب في هذا الباب ضبط الأسماء على لغة العرب كالتيه على اسمه تعالى الملقب . يكون
بضم الهم . وكذلك الاهتمام بما ورد فيه من قرآن أو رواية كاسم السجود
والقدوس جاء السجود بضم الهم وفتحها وكذلك القدر جاء بضم القاف وفتحها .

س: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟
ج: هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ، ودلالتها على
الصفات المشتقة منها تضمناً ، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت
منها التزاماً .

هذا الموضوع مهم في حق الأسماء الحسنى وهو مقسمه منطقياً وهو أن الدلالات
الوضعية للكلام لا تخرج عن ثلاثة دلالات إما مطابقة وإما
تضمناً وإما التزاماً . فإما إذا قلّم رجل بكلام قد تصور المستمع معنى
الظلام ففهم المعنى كله فهذه تسمى دلالة مطابقة
وإذا فهم بعض المعنى فهو فهم جزء من المعنى فهذه دلالة تضمين
وإذا فهم معنى آخر لا يتم للمعنى المذكور في الكلام خارجه عن حقيقة
فهذه تسمى دلالة التزام

مثال لفظ "البيت" فاعرف فهم منه الكبرياء والقنف والأرض والفراخ والآيات
وما لا فائدة هذه تسمى دلالة مطابقة
فأما فهم الجدران فقط فهذه تضمين
فمنه أنه أن له خلا فهذه دلالة الالتزام فأما خلا البيت خارجه علمه
فهذه هي دلالة التزام

فأسماء الله تعالى تدل على ذاته العلية مطابقة
وتدل على الصفة التي استعمل عليها الاسم
وتدل على غير هاتين الصفتين دلالة التزام



فمثلاً اسمه تعالى العليم يدل على الذات مطابقة

صفة العلم تخصاً

، صفة الحياة والقدرة والسع والبهر إلى آخره

ودلالة التزام

هذا تقرير قول المصنف رحمه الله تعالى

وما ذهب إليه رحمه الله خلاف التحقيق وهو ما قرره اسم القيم وتبعه جماعة

من أهل العلم وهو أن أسماءه تعالى تدل على الذات والصفة التي اشتقها

الاسم ودلالة مطابقة، لأن أسماءه تعالى أعلام وصفات

وما ذكره المصنف هو أن الأعلام المخصصة وهما أسماء غيره تعالى،

وأما دلالة التخصيص فهو دلالة على الذات وحدها، أو على الصفة وحدها

وأما دلالة الالتزام فهو على ما ذكره المصنف رحمه الله

وعليه فنقول اسمه تعالى العليم يدل على الذات والصفة مطابقة

⑤ يدل على الذات وحدها أو على الصفة

وحدها دلالة تخص

⑥ واسمه العليم يدل على صفة الحياة أو القدرة أو السع أو البهر

دلالة التزام

تبيين دلالة الاسم على الذات فهو بذلك يدل على باق الأسماء كلها والصفات

العلم كلها من هذه الجهة لأن ذاته تعالى مستحقة لكل صفات الكمال

أما بالنظر إلى كونه أي اسم العليم مثلاً فانه يدل على صفة العلم فهو بذلك يدل على

ما يتناسب مع الصفات كالقدرة والحياة والسع والبهر.



س٦ه : ما مثال ذلك؟

ج : مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى، وهو الله عز وجل مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة

تضمناً وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياء والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيراً وهو ذليل، وشريفاً وهو وضع وكريماً وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيداً وهو شقي، وأسداً وحنظلة وعلقة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه.

بعد ما ذكر رحمه الله فيما سبق دلالة أسماء الله تعالى أورد مسؤلاً عن
أصل ذلك وأجاب رحمه الله تعالى على ما تقرر فيما سبق مع التنبيه السابق
ما سماه الرحمن يدل على الذات وصفة الرحمة مطابقة

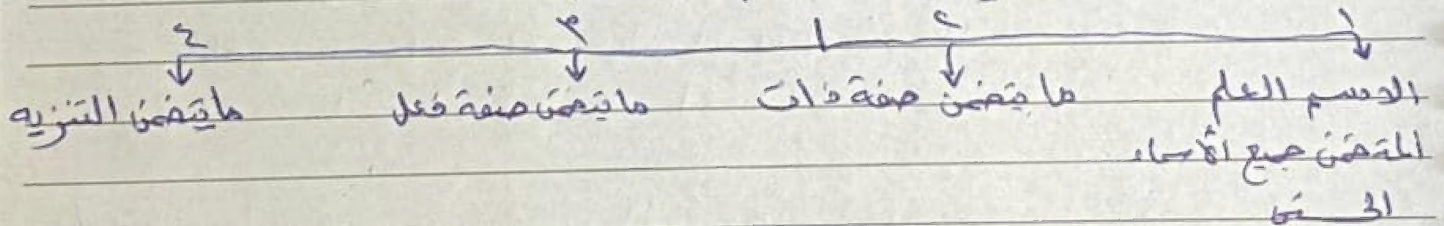
الذات وحدها أو على الصفة وحدها كضمناً
الحياة مثلاً دلالة التزام

وبنه المؤلت أن أسماء ربنا أعلا وأوصاف بخلاف المخلوقين فأسمائهم
مرتجلة فقد يسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم وهكذا
وهذا مع كماله سبحانه وتعالى



س ٧: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنی من جهة التضمن؟
 ج ٧: هي على أربعة أقسام: الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنی وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء. الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلايتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقتها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾. واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادا وإعداما وغير ذلك. الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك. الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدس عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

ما زال المؤلف يتكلم عن الإيماء بالله تعالى ووصل إلى توحيد الأسماء والصفات وبعد أن ذكر دلالة الأسماء الحسنى ومثال ذلك أقدم سؤالا عن أقسام الأسماء الحسنى من جهة التضمن. والتضمن هنا يقصد به المعنى اللغوي لا الاصطلاحي الذي تقدم معنا فهو يقصد به ما تشتمل عليه من جهة المعنى فأسماء ربنا من حيث المعنى أربعة أقسام



الأول وهو الله، وهو أعظم الأسماء وأجمعها للصفات وترجع إليه جميع صفات ربنا سبحانه وتعالى كما قوره ابن القيم والسقاري في عقيدته والدليل كما ذكر المؤلف أنه الأسماء جميعها تأتي صفات له ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء. ومثل بقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ وهكذا في جميع القرآن.